# المبادرة في حياة الداعية

إعداد

أ.د.م. منى محمد الجليدان

أستادة الدعوة والاحتساب المساعد بالمعهد العالي للدعوة

والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

# المبادرة في حياة الداعية

منى محمد الجليدان

الدعوة والاحتساب، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: fiqreasercher@gmail.com

**ملخص البحث:**

مشكلة البحث: المبادرة للخير من الصفات المحمودة في الداعية، ومع أهميتها إلا أن هناك من الدعاة من يتباطأ عن تقديم مبادرات لنفسه ولأمته، فجاء هذا البحث للتذكير بأهمية المبادرة، وضوابطها، ومجالاتها، والسُّبُل المعينة على اكتسابها. تساؤلات البحث: - ما أهمية المبادرة في حياة الداعية، وضوابطها؟. - ما مجالات مبادرة الداعية، والأساليب المعينة عليها؟- ما التطبيقات العملية للمبادرة في العصر الحاضر؟ منهج البحث: المنهج المستخدم هو المنهجُ الاستقرائي القائم على حصرِ بعض الموضوعات المتعلقة بالمبادرة، وتوظيفها دَعْويًّا، بما يحقِّقُ تساؤلات البحث وتقسيماته. نتائج البحث: - أن المبادرة كلمة واسعة المعاني، ولها مترادفات متنوعة، كالمسارعة، والمسابقة، والمنافسة. - تنبع أهمية المبادرة في حياة الداعية من النصوص الشرعية، وهدي الصحابة رضوان الله عليهم، وحاجة المجتمع، والواقع المعاصر. - يجب على الداعية مراعاةُ ضوابط المبادرة، بأن تكون مباحةً، يريد بها وجهَ الله -عز وجل- مع القدرة عليها، مراعيًا مقاصدَ الدعوة في جلب المصالح، ودَرْء المفاسد. - تعددت مجالات مبادرة الداعية، فمنها: الإيمانية، والعلمية، والدَّعْوية، والأخلاقية. - تنوعت الأساليب المعينة على مبادرة الداعية، وأهمها تذكر الجزاء الأخروي، ومصاحبة ذوي الهِمَم، والقراءة في سِيَر السلف، والاستعانة بالله، وطلب التوفيق. - ظهرت مبادرات معاصرة في ميادين الدعوة، تيسرت فيها طرق الخير، وتنوعت، فمنها مبادرات علمية وعملية.

**الكلمات المفتاحية**: المبادرة، حياة الداعية، جلب المصالح، دَرْء المفاسد.

# Initiative in the life of a preacher

Mona Mohammed Al-Jildan

Call and sincere devotion, Higher Institute for Da`wah and Al-Hisbah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyad, Saudi Arabia

Email: fiqreasercher@gmail.com

**Abstract**

Research problem: initiative for good is one of the commendable qualities of the preacher, and despite its importance, there are preachers who are slow to present initiatives for themselves and their nation. So this research came to remind us of the importance of the initiative in the life of the preacher, and its controls, its fields and the ways that help to aquire it. Research inquires: What is the importance of the initiative in the life of the preacher?, What are its controls?, What are the fields of the preachers initiatives and the methods that help to them? What are the practical applications of the initiative in the present era? Research approach: The method used is the inductive method based on enumerating some topics related to the initiative, and employing them for call, in order to achieve the research questions and its divisions. Research results: - Initiative is a broad word, and it has various synonyms, such as haste, competition, and contest. The importance of initiative in the life of the preacher stems from the legal texts, the guidance of the Companions, may God be pleased with them, the needs of society, and the contemporary reality. - The preacher must observe the controls of initiative, that it be permissible, seeking the face of God - the Almighty - with the ability to do so, taking into account the purposes of the call to bring interests and ward off evil. The preacher's initiative has varied, including: faith, science, preaching, and morality. The methods supportive to the caller's initiative varied, the most important of which are remembering the hereafter reward, accompanying people of determination, reading the biography of the predecessors, seeking God's help, and seeking success. Contemporary initiatives appeared in the fields of advocacy, in which the paths of goodness were facilitated and varied, including scientific and practical initiatives.

**Keywords**: initiative, preacher's life, bringing interests, warding off evil.

# المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعدُ: فإن من رحمة الله -عَزَّوَجَلَّ- بالأمة أن أرشدهم لكل ما فيه خيرٌ وصلاح، وعلوٌّ، ورِفْعةٌ في الدنيا والآخرة، ومن ذلك أمرهم بالمبادرة والمسارعة للخيرات، قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة:١٤٨]، ومُبَادرَة الداعية إِلَى الكَمَال ألزم وأوجب؛ فهو القدوة والأُسْوة، رفع الله -عَزَّوَجَلَّ- قدرَه، وأعلى منزلته، قال جل جلاله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣]، وقال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ )[آل عمران:١١٠].

ومبادرة الداعية من شرف النَّفس، وعلوّ الهِمَّة، وَكبر القدر، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، وقد كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتنافسون في الخير، ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم فيه؛ بل يحض بعضهم بعضًا عليه، مع تنافسهم فيه، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢١]، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسابق أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلم يظفر بسبقه أبدًا، فلمَّا علم أنه قد استولى على الإمامة قال: (والله لا أسابقك إلى شيء أبدًا)، وقال: (والله ما سبقتُه إلى خير إلَّا وجدته قد سبقني إليه)[1].

(١) انظر: الروح، ابن القيم، ص٢٥١. وانظر: نص الحديث في صحيح سنن الترمذي ص٨٣٤ رقم (٣٦٧٥).

من هذا المنطلق وجب على الداعية أن يبادرَ فيما يجلب له الأجرَ، ويقرِّبه للطاعة، وأن يمتلك زِمام المبادرة في ميادين الدعوة المتنوعة، وبالوسائل والأساليب الدعوية، وَفق منهج الدعوة القويم لتحقيق الأهداف المنشودة؛ خدمةً للدين والوطن.

**مشكلة البحث:**

المبادرة للخير من الصفات المحمودة في الداعية، وتاريخنا الإسلامي شاهد على عدد من المبادرات التي خدمت الدين والأمة في مجالات عدة، ولا زال هناك من أبناء أمتنا من يمتطي صَهْوة التميز والإبداع في تقديم المبادرات الإيجابية، ومع أهمية المبادرات في حياتنا، وما لها من إيجابيات، إلا أن هناك من الدعاة من يتباطأ أو ينشغل- بقصد، أو غير قصد- عن تقديم مبادرات لنفسه ولأمته، فجاء هذا البحث للتذكير بأهمية المبادرة، وضوابطها، ومجالاتها، والسبل المعينة على اكتسابها.

**تساؤلات البحث:**

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما أهمية المبادرة في حياة الداعية؟

٢- ما ضوابط مبادرة الداعية؟

٣- ما مجالات مبادرة الداعية؟

٤- ما الأساليب المعينة للداعية على المبادرة؟

٥- ما التطبيقات العملية للمبادرة في العصر الحاضر؟

**منهج البحث**: المنهج المستخدم هو المنهجُ الاستقرائيُّ القائم على حصرِ بعض الموضوعات والنصوص المتعلقة بالمبادرة، وتوظيفها دَعْويًّا، بما يحقِّقُ تساؤلات البحث، وتقسيماته.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث في المكتبات ومحركات البحث تبين وجود البحوث الآتية:

١- **المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، أسامة بن عبد بن سلامة عطا الله**[(١)]: وقد اشتمل البحث على مفهوم المبادرة الذاتية، وأهميتها، وأقسامها، وأسبابها، وأصناف المبادرين، وميادين المبادرة، وأثرها في ضوء السنة النبوية، فهي تتفق مع دراستي في جزء من الموضوع، وتختلف في طريقة المعالجة؛ حيث لم يركز البحث على الناحية الدَّعْوية في المبادرة.

٢- **المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم، دراسة موضوعية بيانية. د. محمد علي الزغول، د. محمد سعيد حوى**[(٢)]: حيث تناول البحث معنى المسارعة، والألفاظ ذات الصلة، وتتبع الآياتِ التي تعلقت بذلك، ووضح معانيها، فالبحث خاص بالقرآن ودراسته دراسةً موضوعيةً، ولم يتطرق إلى ضوابط المبادرة في الدعوة إلى الله،

(١) رسالة ماجستير في الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين ١٤٣١هـ.

(٢) بحث في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد الرابع، العدد الثالث، ١٤٢٩هـ.

وتطبيقاتها المعاصرة.

٣- **المسارعة في أعمال الخير، دراسة حديثية، حسين محمود فريحات**[(١)]: وهذا البحث تطرق إلى مفهوم المسارعة، وفضلها في السنة، ومجالاتها بشكل عام، ولم يركز على الناحية الدعوية، من حيث ضوابطُها، ومجالاتُها الدَّعْويةُ، وتطبيقاتها المعاصرة.

٤- **مبادرات الصحابة وأثرها في عصر الخلفاء الراشدين، صالح بن عبد الله الزهراني**[(٢)]: وقد اشتمل البحث على تعريف المبادرة، وأنواعها، ثم ذكر شواهدَ من السيرة النبوية على المبادرات في عصر الخلفاء الراشدين، فالرسالة ركزت على النواحي التاريخية، ولم تركز على أهمية المبادرة للداعية، وضوابطها، والأساليب المعينة عليها.

وبعدَ هذا الاستعراض الموجَز لبعض الدراسات السابقة، فإن هذا البحث سيكون- بإذن الله- متمِّمًا لما قبله من بحوثٍ ودراسات، ومتخصصًا في المبادرة من جانب دعوي.

## تقسيمات البحث:

اشتمل البحث على: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

**المبحث الأول: مفهوم المبادرة، وأهميتها للداعية.**

---

(١) بحث في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، مجلد ٢٦، عدد٢، ٢٠١٨م.

(٢) رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، مكة، قسم التاريخ، ١٤٣٧هـ.

المطلب الأول: مفهوم المبادرة.

المطلب الثاني: أهمية المبادرة للداعية.

**المبحث الثاني: ضوابط مبادرة الداعية، ومجالاتها.**

المطلب الأول: ضوابط مبادرة الداعية

المطلب الثاني: مجالات مبادرة الداعية.

**المبحث الثالث: الأساليب المعينة على المبادرة، ونماذج لمبادرات معاصرة.**

المطلب الأول: الأساليب المعينة للداعية على المبادرة.

المطلب الثاني: نماذج لمبادرات دعوية معاصرة.

**الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.**

# المبحث الأول

# مفهوم المبادرة، وأهميتها للداعية

## المطلب الأول

## مفهوم المبادرة

### أولا: المبادرة لغة

مصدر بادَرَ[1]، من الفعل الثلاثي بدر، يُقال: بدر إلى الشيء، بدورًا، وبادر إليه مبادرة وبدارًا؛ أي أسرع؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]؛ "يعني: أنهم كانوا يسرعون في أكل أموال اليتامى ويبادرون"[2]، وبدَرت منه بادرة غضبٍ؛ أي: سبقت، وبدرت بوادر الخيل؛ أي: ظهرت[3]، وبدره الأمر، عجل إليه واستبق[4]. وبدَّر الشَّخصُ: بكّر، والمبادرة: سبْق إلى اقتراح أمرٍ أو تحقيقه[5].

وفي القرآن الكريم ربما لا نجد لفظ المبادرة، ولكن يوجد مرادفات لها مثل:

- **المسارعة،** قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (١/١٧٠)، مادة بدر.

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (١/١٦٥).

(٣) انظر: المصباح المنير، الفيومي، ص ١٥ مادة: بدر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (١/٤٣) مادة: بدر.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزابادي، ص٣٤٧، مادة: بدر.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (١/١٧٠)، مادة: بدر.

عمران:١٣٣]، فالمسارعة بمعنى المبادرة[١]، وقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (بادروا بالأعمال)[٢]؛ أي: "أسرعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوعها"[٣]، "ويلاحظ أن القرآن يعدي المسارعة في الخير بـ "إلى"، والمسارعة في الشر بـ "في"، فيقول سبحانه: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ويقول هنا: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن﴾ [آل عمران:١٣٣]؛ لأن المسارعة في الكفر تنقُّل في بَراثِنِه، فهم في قُبَّته المظلمة التي تحيط بهم، يتنقلون بالضلال في أرجائها، وهم في مرتبة واحدة، أما المسارعة إلى الخير فإنها انتقال من رتبة إلى رتبة، ومن مقام صالح إلى مقام أصلح منه"[٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك فرقًا بين المسارعة والعَجَلة، "فالسرعة مخصوصة بأن يُقدِّم ما ينبغي تقديمه، والعجلة مخصوصة بأن يُقدِّم ما لا ينبغي تقديمه"[٥].

- **المنافسة**: قال سبحانه: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]؛ أي: "فليرغب الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله"[٦].

- **المسابقة**: قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف:٢٥]، **فالاستباق** هنا بمعنى

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/٥٠٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب: في بقية أحاديث الدجال، رقم (٢٩٧٤)، ص١١٨٤.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (٣/١٩٤).

(٤) زهرة التفاسير (٣/١٤١٠).

(٥) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي (٨/٣٣٤).

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (٤/ ٤٤٨).

المبادرة[1]، وقوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، قال أبو جعفر: "وهو المبادرة والإسراع"[2]، والمسابقة في الغالب متقدمة على المسارعة. المسارعة.

- **التبكير**: قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران:٤١]، فالإبكار "أصله المبادرة لأول الشيء"[3].

وهذه الألفاظ وإن اختلفت فالمعنى واحد، وهو بذل قصارى الجد والاجتهاد في تحصيل أمر من الأمور، والبحث يشمل جميع المعاني السابقة.

## ثانيًا: المبادرة اصطلاحًا

قيل في تعريفها: إنها "انتهاز الفرصة فِي وَقتهَا"[4]. وقيل: "المبادرة المسارعة بإدراك الشيء قبل فواته، أو بدفعه قبل وقوعه"[5]. وقيل: "المسارعة والمسابقة إلى فعل الخيرات"[6]. واستعمل الفقهاء المبادرة بمعنى: "فعل

(١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي (٧٩/١٢).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٣/ ١٩٦).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٣٧١/٤).

(٤) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ص٢٥٨.
وقد فرق ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين المبادرة والعجلة فقال: "إن المبادرةَ انتهازُ الفرصة في وقتها، فلا يتركها حتى إذا فاتت طلبها، فهو لا يطلب الأمور في أدبارها، ولا قبل وقتها؛ بل إذا حضر وقتها بادر إليها، ووثب عليها...، والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته".

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٣٤٠٦/١١).

(٦) المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، أسامة بن عبد بن سلامة عطا الله، ص١٤.

العبادة لأول وقتها ليأمَنَ ضياعَها، أو عارضًا يقطع عن أدائها"[1].

وهذه المعاني تُكمِل بعضُها بعضًا، وتصب في معنى الانتهاز، والإدراك، والمسارعة للخير.

## ثالثًا: التعريف الإجرائي

بعد استعراض التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات البحث، يتضح المقصود بـ"**المبادرة في حياة الداعية**" بأنها: إسراع الداعية لعمل الخير، بالوسائل والأساليب الدَّعْوية المناسبة، فيما يعود على نفسه بالأجر والثواب، ولمجتمع الدعوة بالتقدم والرقي، وَفقَ ضوابطِ الشرع الحكيم[2].

(١) انظر: الحاوي في الفقه الشافعي، للماوردي (٦٣/٢)، وشرح فتح القدير، ابن الهمام، (٢٠٣/٥)، والشرح الكبير، للدردير (١٨٠/١)، والفروع لابن المفلح، ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين المرداوي (٦٢/٥).

(٢) تعريف الباحثة.

## المطلب الثاني

## أهمية مبادرة الداعية

إن للمبادرة أهميةً كبيرةً ومنزلةً رفيعة في الإسلام؛ وهي أحد المقوِّمات والأسس لبناء شخصية الداعية، ونهضة المجتمع، وتقدمه، وتطوره، والدعاة أَوْلى الناس بالمسارعة في الخير والبِرِّ، ويمكن بيان أهمية المبادرة بتتبع نصوص القرآن والسنة، وأقوال العلماء، على النحو الآتي:

١- **مبادرة الداعية فيها تنفيذ للأمر الإلهي بالمسارعة إلى الخير، والمسابقة فيه،** "فإن الله سبحانه وتعالى يحب المبادرة أو المسارعة إلى خدمته، والتنافس فيها، فإن ذلك أبلغ في العبودية، فإن الملوك تحب المسارعةَ والمنافسةَ في طاعتها وخدمتها"(١)، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٨]؛ "أي: بادروا بالطاعات وقبول الأوامر، وفيه حثٌّ على المبادرة إلى الأولوية والأفضلية"(٢)، وقال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات؛ إذ إنه ليس مجرد فعلٍ؛ بل هو أكثر من ذلك، فإن الاستباقَ إلى الخيرات يتضمن فعلَها، وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجةً، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل، من صلاة، وصيام،

(١) الروح، ابن القيم، ص١٣٠.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (١/٩٠).

وزكوات، وحج، وعمرة، وجهاد، ونفع متعدٍّ وقاصر"[١]. وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٣٣]، و"المعنى: بادِروا إلى ما يوُجبُ لكمُ المغفرةَ ودخولَ جَنَّةٍ في غايةِ السَّعَةِ"[٢].

٢- **مبادرة الداعية فيها استجابة للأمر النبوي،** ووقاية له من الفتن، قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا)[٣]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بادِرُوا بالأعْمالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها، أوِ الدُّخَانَ، أوِ الدَّجَّالَ، أوِ الدَّابَّةَ، أوْ خاصَّةَ أحَدِكُمْ، أوْ أمْرَ العامَّةِ)[٤].

"معنى الحديث: الحثُّ على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم"[٥].

٣- **مبادرة الداعية فيها اقتداء بمنهج النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو المبادر الأول في الدعوة إلى الله تعالى، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصفه للنبي

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٧٢.

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (٢/٢٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، رقم (١١٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفتن، باب: في بقية من أحاديث الدجال، رقم (٢٩٤٧).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (٢/١٣٣).

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (كان رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشجَعَ الناس، وأحسَنَ الناس، وأجودَ الناس، استيقظ أهلُ المدينة على صوت صارخ، فسبق إليه، ورجع وهو يقول: لن تُراعوا لن تُراعوا!)[1]، كما أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء:٢١٤]، بادر بتنفيذ ذلك وإبلاغه، كما كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يشجع المبادرين، فحينما سأل صحابته: (مَن يَأْتِينِي بخَبَرِ القَوْمِ يومَ الأحْزَابِ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: أنَا. ثُمَّ قَالَ: مَن يَأْتِينِي بخَبَرِ القَوْمِ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: أنَا. فَقَالَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)[2].

٤- **مبادرة الداعية فيها اقتداء بصفات الأنبياء عليهم السلام وسبب في استجابة الدعاء،** قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٨٩-٩٠]: "إنهم؛ يعني: الأنبياء الذين سماهم في هذه السورة، كانوا يسارعون في الخيرات"[3]، و"الضمير للمذكورين من الأنبياء عليهم السلام؛ يريد أنهم ما استحقوا الإجابةَ إلى طلباتهم إلا لمبادرتهم أبوابَ الخير،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب، رقم(٢٣٠٧)، ص٩٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل الطليعة، رقم ( ٢٨٤٦) ص٥٤٩.

(٣) معالم التنـزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (٣/٣١٥).

ومسارعتهم في تحصيلها"[1].

٥- **المبادرة من صفات الصحابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد كانوا سريعي الاستجابة لأوامر الله -عَزَّوَجَلَّ- ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا غروَ؛ إذ إنهم تربَّوا في مدرسة النبوة، ونهلوا من معينها، فكانت مواقفهم متعددة، وقصصهم مؤثرة، تنم عن عقيدة صُلبة، بل كانوا يتألمون أحيانًا في المواقف التي لم يُكتَب لهم فيها السبق والمبادرة.

ولعل من المواقف المؤثرة ما رواه أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (لَمَّا نزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أُرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فأُشْهِدُكَ، يَا رَسُولَ اللهِ، أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي بَرِيحَا للهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ. قَالَ: فَجَعَلَهَا فِي حَسَّانَ بن ثَابِتٍ، وَأُبَيّ بن كَعْبٍ)[2]. قال القاضي عياض: "وفيه ما كان الصحابةُ عليه من المبادرة للخير، والحرص على امتثال أوامر الله، وترغيبه في البر"[3].

٦- **المبادرة من صفات المؤمنين الصالحين**: فقد وصف الله -عَزَّوَجَلَّ- المؤمنين المتقين بأنهم يسارعون في الخيرات، ويتسابقون إلى فعلها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/١٣٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين، رقم(٩٩٨) ص٣٨٨.

(٣) شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض (٣/ ٥١٨).

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠-٦١]، وقال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:١١٣-١١٤].

٧- **عظيم الأجر والفضل للمبادرين**: فقد تواترت النصوص المبينة لفضل المبادرين وعظم أجرهم، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ () أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة:١٠-١١]، وقال رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بينما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فأخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ له، فَغَفَرَ له)، وقَالَ: (لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا لَاسْتَهَمُوا عليه)[1].

والقرآن يبين الفرق العظيم بين مَن بادر وبين من سوَّف وأجَّل، فقال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد:١٠].

٨- **حاجة المجتمع إلى شَحْذِ الهمم**: في المبادرة إلى أعمال الخير والدعوة في ظل التكاسل والانشغال بالملهيات والمغريات في وقتنا الحاضر.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب: فضل التهجير، رقم ( ٢٤٧٢) ص١٤٠.

## المبحث الثاني

## ضوابط ومجالات مبادرة الداعية

### المطلب الأول

### ضوابط مبادرة الداعية

إن أي عمل دَعْوي يتقرب به الداعية إلى الله لا بد له من ضوابط تحكمه؛ حتى يؤتيَ ثمارَه المرجوَّةَ، ومن أهم تلك الضوابط ما يأتي:

١- **الإخلاص**: ينبغي على الداعية الإخلاص وعقد النية الصالحة الراغبة في المبادرة بالخير؛ رغبةً فيما عند الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨]، قال تعالى: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال:٧٠]، فالإخلاص في المبادرة من أهم أسباب النجاح، والتأثير، والعاقبة الحسنة، وإذا كان الداعية أحوَجَ ما يكون إلى الإخلاص، فإن هذه الحاجة تزداد في هذا الزمان الذي أصبحت فيه وسائلُ الشهرة والتصدر كثيرة، فيجاهد نفسه أكثر؛ حتى لا تذهَبَ أعماله هَباءً مَنثورًا.

٢- **الإباحة**: ويُقصد بذلك أن تكون المبادرة مباحةً، وألا تتضمنَ شيئًا محرمًا، كالمسارعة إلى الكفر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، والمسارعة بالإثم: قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٢]، كالمبادرة في التكفير، قال الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يجوز المبادرة إلى تكفير بعض أهل البدع لمجرد وقوعهم في شيء منها قبل أن تُقام حجةُ العلماء عليهم"(١)، والمبادرة في بث الإشاعات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۦ﴾ [النساء:٨٣]؛ "بادروا بإذاعته، أو إذا سمعوا خبرًا عن الرسول عليه السلام وعن أصحابه، في تدبير أحوال المسلمين من أحوال الأمن أو الخوف، تحدثوا بتلك الأخبار"(٢)، ومن النماذج على المبادرات المحرمة القول بنفي القدر، كما جاء في الحديث: (كانَ أوَّلَ مَن قالَ في القَدَرِ بالبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ)(٣).

٣- **القدرة**: من المعلوم أن الدين الإسلامي دين اليسر والسهولة، فالقيام بالأعمال مشروط بالقدرة والاستطاعة العلمية والعملية؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (علَيْكُم مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ)(٤).

وبناءً عليه: فالأفضل للداعية ألَّا يكلفَ نفسه فوق طاقاتها في المبادرات، سواء الشخصية منها، أو الجماعية، أو مبادرات مالية، أو بدنية؛

(١) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني (٦٤٢/٣).

(٢) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (٥/ ١٤٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان، رقم (٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: أمر من نعس في صلاته، رقم (٢٦٨٣)، ص ٣٠٨.

لأن ذلك باعث على الجهد والملل، ومانع من الاستمرار بالعمل، كما لا يعني ضابط القدرة التسويف والتباطؤ، فقد هجر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوكَ، بسبب عدم مبادرتهم في الخروج مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع قدرتهم، قال كعب بن مالك- أحد المتخلفين-: (فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم)[1] .

٤- **البدء بالأهم**: فيبدأ الداعية بالمبادرة بالأقربين والأهل، ويبادر بأمور العقيدة، ثم الشريعة، ويقدم ما يخاف فواته، ووقته، وضرره، قَالَ أَبُو رِفَاعَةَ: (انْتَهَيْتُ إِلَى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قَالَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ...)[2].

ففي هذا الحديث: "المبادرة إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور فأهمها، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجب إجابته وتعليمه على الفور"[3].

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، رقم (٤٤١٨) ص٨٣٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: التعليم في الخطبة، رقم( ٨٧٦) ص٣٣٧.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (٦/ ١٦٥).

ومن الشواهد أيضًا على ترتيب الأولويات والبدءُ بالأهم قولُ علي: (أُقَاتِلُهُمْ حتَّى يَكونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ علَى رِسْلِكَ حتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهم، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلًا خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[1].

قال ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يُؤخَذ منه أن تألُّفَ الكافر حتى يُسلِمَ أولى من المبادرة إلى قتله"[2].

٥- **مراعاة المصالح والمفاسد**: تقومُ دعوة الداعية ومبادراته على مراعاة المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، كما هي مقاصد دعوة الرسل عليهم السلام[3]؛ لذا كان من الضرورة المبادرة والمسارعة للخير وطرقه، فالتواني قد يضيّع المصلحة، ويذهب بالمقصود، وقد تكون المصلحة في التأجيل، فقد تأخر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المبادرة إلى الصلاة لمناجاة رجل لمصلحة، كما جاء في الحديث: (أُقِيمَت الصَّلَاةُ وَالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاجِي رَجُلًا في جانب المسجد، فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم)[4]، "يحتمل أن تكون مناجاتُه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وتأخيرُه المبادرةَ للصلاة بعد الإقامة إنما كانت لأجل أن الذي ناجاه فيه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم على يديه رجل، رقم (٣٠٠٩)، ص٥٧٦.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر (٧/ ٤٧٨).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٩٦/١٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب: الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة، رقم (٦٤٢) ص١٣٨.

أمرٌ مهم من أمر الدين، كان تقديم النظر فيه أَوْلى من المبادرة إلى العبادة"[1].

كما بادر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالبيعة لأبي بكر بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ خشيةَ النزاع والخلاف، قال النووي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إن المبادرةَ بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين، وخافوا من تأخيرها حصول خلاف ونزاع تترتب عليه مفاسد عظيمة"[2].

هذه بعض الضوابط التي ينبغي للداعية مراعاتها قبل المبادرة، سواء كانت ذاتية، أم مجتمعية، حتى يُكتَبَ لها القبول والتأثير، وحتى لا يكونَ ضررُ المبادرة أكثَرَ من نفعها.

(١) المُعْلم بفوائد مسلم، للمازري (١/٣٨٦).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي ( ١٢/ ٧٨).

## المطلب الثاني

## مجالات مبادرة الداعية

تعددت مجالات المبادرة وتنوعت، ويمكن تصنيفها فيما يأتي:

**المجال الإيماني**: ويتمثل ذلك في المبادرة إلى كل ما يزيد إيمان الداعية، كالصلاة، والصدقة، والدعاء، والتضرع إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- خاصةً عند حدوث الآيات الكونية، كالخسوف، والكسوف، والزلازل، ونحوها، ويدخل ضمنها الأزمات والنوازل، وقد كان النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يبادر بالصلاة، ويلجأ إليها في كل أزمة، فعن أبي موسى قال: (خسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقامَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِعًا، يَخْشَى أنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فأتَى المَسْجِدَ، فَصَلَّى بأَطْوَلِ قِيامٍ ورُكُوعٍ وسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وقالَ: هذِه الآياتُ الَّتي يُرْسِلُ اللَّهُ، لا تَكُونُ لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، ولَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ به عِبادَهُ، فإذا رَأَيْتُمْ شيئًا مِن ذلكَ، فافْزَعُوا إلى ذِكْرِهِ ودُعائِهِ واسْتِغْفارِهِ)[1].

"ففي قوله: (فافزعوا) إشارة إلى المبادرة إلى ما أُمر به، وتنبيهٌ على الالتجاء إلى الله تعالى عند المخاوف بالدعاء والاستغفار"[2].

كما بادر أهلُ الكهف بالدعاء حينما أتاهم البلاء: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠]، "ودلت الفاء في جملة (فقالوا) على أنهم لما أووا إلى الكهف بادروا بالابتهال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكسوف، باب: الذكر في الكسوف، رقم(١٠٥٩) ص٢١١.

(٢) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد (٣٥٥/١).

إلى الله"[1].

**المجال العلمي**: ويُقصد بذلك أن يهتم الداعية بالمبادرة بكل ما يخص العلومَ الشرعية؛ حتى يدعوَ الله على بصيرةٍ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨]، ويشتد الاهتمام بأشرف الكتب وأعظمها وهو القرآن الكريم، فقد بادر الصحابة رضوان الله عليهم بجمع القرآن الكريم، وكتابته بعدما كان متفرقًا في الصدور والألواح، فبادر عمر بن الخطاب بالرأي على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بجمع القرآن، فوافق على ذلك، فكان أول مَن جمعه، قال زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَرْسَلَ إِلَيَّ أبو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقالَ أبو بَكْرٍ: إنَّ عُمَرَ أتَانِي، فَقالَ: إنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَومَ اليَمَامَةِ بالنَّاسِ، وإنِّي أخْشَى أنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بالقُرَّاءِ في المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ إلَّا أنْ تَجْمَعُوهُ، وإنِّي لَأَرَى أنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ. قالَ أبو بَكْرٍ: قُلتُ لِعُمَرَ: كيفَ أفْعَلُ شَيئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقالَ عُمَرُ: هو واللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فيه؛ حتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِذلكَ صَدْرِي... قال زيد: فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ، والأكْتَافِ، والعُسُبِ، وصُدُورِ الرِّجَالِ...)[2].

ثم كُتِبت المصاحفُ في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مصحف واحد؛ خوفًا من اللهجات والقراءات المتعددة، دل عليه ما جاء في الحديث: (أنَّ حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ قَدِمَ علَى عُثْمَانَ، وكانَ يُغَازِي أهْلَ الشَّأْمِ في فَتْحِ أرْمِينِيَةَ

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٥/٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، رقم (٤٦٧٩) ص٨٩٤.

وأَذْرَبِيجَانَ مع أَهْلِ العِرَاقِ، فأفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ في القِرَاءَةِ، فَقالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هذِه الأُمَّةَ قَبْلَ أنْ يَخْتَلِفُوا في الكِتَابِ اخْتِلَافَ اليَهُودِ والنَّصَارَى، فأرْسَلَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَةَ: أنْ أرْسِلِي إلَيْنَا بالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا في المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا)[1].

فهذه المبادرات من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ كان لها عظيمُ الأثر في القضاء على الفرقة والاختلاف بين المسلمين، واتحادهم على مصحف واحد إلى عصرنا الحاضر.

ويدخل ضمن الجانب العلمي مبادرة الداعية إلى الرجوع للعلماء، والتبصر بأمور الدين؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء:٧]، يقول السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ففيه الأمر بالتعلُّم، والسؤال لأهل العلم،[2]".

وقد (رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، أَلِهذا حَجٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ)[3].

قال الزرقاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفيه المبادرة إلى استفتاء العلماء، والأخذ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم (٤٩٨٧) ص٩٩٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٥١٩.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب: صحة حج الصبي، رقم (١٣٣٦) ص١٣٣٣.

عنهم قبل فواتهم"[1]، مع ملاحظة التأني في فهم مقصودهم قبل مناقشتهم، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٧٠]، يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "من فوائدِ الآية: الأمرُ بالتأني والتثبت، وعدمُ المبادرة إلى الحكم على الشيء، حتى يعرف ما يراد منه، وما هو المقصود"[2].

**المجال الدعوي**: لا شك أن الدعوة إلى الله من أهم ما يجب المبادرة إليه؛ لعظم شأنها، وللمسؤولية العظيمة في تبليغ الدين وتعليمه، ومما يدل على أهمية ذلك مبادرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقطع خطبته لتعليم الجاهل، قَال أَبُو رِفَاعَةَ: (انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ، قال: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثم أتى خطبتَه فأَتَمَّ آخِرَها)[3].

قال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفيه المبادرةُ إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور فأهمها، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجب

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٢/٥٩٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٤٨٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحيه، كتاب الجمعة، باب: التعليم في الخطبة، رقم( ٨٧٦)، ص٣٣٧.

إجابته وتعليمه على الفور"[1].

ومن النماذج كذلك موقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الأعرابي حينما بادر بتوجيهه، ففي الحديث: (قَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صَلَاةٍ وقُمْنَا معهُ، فَقَالَ أعْرَابِيٌّ وهو في الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي ومُحَمَّدًا، ولَا تَرْحَمْ معنَا أحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: لقَدْ حَجَّرْتَ واسِعًا)[2]، و"فيه المبادرةُ إلى إنكار المنكر وتعليم الجاهل"[3].

**ومن المبادرات في الجانب الدَّعْوي**: العنايةُ بالمساجد والمراكز الدعوية، فالمسجد وسيلةٌ دَعْوية ينبغي المبادرة بها؛ لأنه من أهم المؤسسات الإسلامية، ففيه تُقام الصلاة جماعةً، ويؤدي وظيفة تعليمية وتوجيهية واجتماعية، ولذلك فإن أول) ما قَدِمَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ أمَرَ ببِنَاءِ المَسْجِدِ)[4]؛ إذ هو مكان لتجمع المسلمين، ومكان لعبادة الله رب العالمين.

وبادر الصحابي عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتوسعة المسجد النبوي؛ حيث (إنَّ المَسْجِدَ كانَ علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا باللَّبِنِ، وسَقْفُهُ الجَرِيدُ، وعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فيه أبو بَكْرٍ شيئًا، وزَادَ فيه عُمَرُ وبَنَاهُ علَى بُنْيَانِهِ في عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باللَّبِنِ والجَرِيدِ، وأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فيه زِيَادَةً كَثِيرَةً، وبَنَى جِدَارَهُ بالحِجَارَةِ المَنْقُوشَةِ

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦/ ١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم(٦٠١٠) ص١١٦٤.

(٣) طرح التثريب في شرح التقريب (١٣٧/٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب: وقف الأرض للمسجد، رقم ( ٢٧٧٤)، ص٥٣٥

والقَصَّةِ، وجَعَلَ عُمُدَهُ مِن حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وسَقَفَهُ بالسَّاج)[1].

وإن المبادرة إلى إنشاء مركز دعوي له دور كبير في تنظيم العمل، وتبليغ الدعوة ونشرها؛ لأجل ذلك بادر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإنشاء أول مركز إسلامي تنطلق منه الدعوة إلى الله، وهو دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتمع بالمؤمنين بالدار؛ ليعلِّمَهم ويُفقِّهَهم في الدين، ومن هنا يتبين للداعية أهمية المبادرة بإنشاء مراكزَ للدعوة؛ لتكونَ معينًا على نشر الإسلام وتعليمه.

**المجال الأخلاقي**: من البديهي أن يسارع الداعيةُ إلى محاسن الأخلاق، ويتحلى بها؛ استجابةً للأمر الإلهي والأمر النبوي، وحتى يكون للدعوة الأثرُ الحسن في نفوس المدعُوّين، فيبادر الداعية بتفريج الكُرُبات، وقضاء الحاجات، "فما استُجلِبت نِعَمُ الله واستُدفِعت نِقمتُه بمثل طاعته، والتقرب إليه، والإحسان إلى خلقه "[2]، ولقد كانت مبادرات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرةً مشهورة في هذا المجال، حتى قالت عنه خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ)[3]، "فالأفضل في أوقات ضرورة المحتاج: المبادرة إلى مساعدته بالجاه، والمال، والبدن"[4].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: بنيان المسجد، رقم(٤٤٦) ص١٠٧.
(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، ص١٨.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: سورة العلق، رقم (٤٩٥٣) ص٩٨٢.
(٤) تجريد التوحيد المفيد، للمقريزي، ص٥٠.

**ويبادر الداعية لأن يكونَ صورةً عملية لدعوته**، ومن أعظم النماذج في ذلك مبادرةُ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في قصة الحديبية، حين قال لأصحابه: (قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا، قالَ: فَوَاللَّهِ ما قَامَ منهمْ رَجُلٌ حتَّى قالَ ذلكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ منهمْ أحَدٌ دَخَلَ علَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، أتُحِبُّ ذلكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ كَلِمَةً، حتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ حتَّى فَعَلَ ذلكَ؛ نَحَرَ بُدْنَهُ، ودَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا)[1].

ومن الأمثلة كذلك مبادرته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بترك كل ما يُلهي عن الصلاة، وذلك حينما (صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: "اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هذِه إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي. قَالَ هِشَامُ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:"كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ، فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي)[2].

وفيه: "المبادرة إلى ترك كل ما يُلهي ويشغَلُ القلبَ عن الطاعة، والإعراض عن زينة الدنيا، والفتنة بها"[3].

**كما أن من محاسن الأخلاق المبادرة بإكرام الضيف**، وكثيرة هي

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد، رقم (٢٧٣١) ص٥٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: إذا صلى في ثوب له أعلام، رقم (٣٧٣) ص٩٥.

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٥/ ٣٤٧).

المواقف في ذلك، منها (أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَبَعَثَ إلى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: ما معنَا إلَّا المَاءُ. فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: مَن يَضُمُّ -أوْ يُضِيفُ- هذا؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ: أنَا، فَانْطَلَقَ به إلى امْرَأَتِهِ، فَقالَ: أكْرِمِي ضَيْفَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَقالَتْ: ما عِنْدَنَا إلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. فَقالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، ونَوِّمِي صِبْيَانَكِ إذَا أرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، ونَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فأطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أنَّهُما يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أصْبَحَ غَدَا إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَقالَ: ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ- أوْ عَجِبَ- مِن فَعَالِكُما. فأنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩])[1].

ويدل على المبادرة بالضيافة موقفُ إبراهيمَ عليه السلام الذي قال الله تعالى عنه: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود:٦٩]؛ "أي: ذهَبَ سريعًا، فَأَتَاهُم بالضِّيَافةِ"[2].

**ومما يبرز الجانبَ الأخلاقي مبادرةُ الداعية بالتبشير** وإدخال الفرح والسرور على المدعوين، وهذا أسلوبٌ عظيم الأثر في المحبة والمودة، وإذهاب الضغائن، وتأليف القلوب في الدعوة إلى الله، وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يتسابقون إليها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، رقم(٣٧٩٨) ص٧٢٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/٣٣٢).

ومن النماذج الدالة على ذلك مبادر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبشارة كما في حادثة الإفك، حينما بشر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ببراءتها، فقد جاء في الحديث: (فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ...)[1]، قال النووي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وفيه المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه بلية ظاهرة"[2].

وبادر رجل ببشارة كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أن هجره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خمسين يومًا، كما جاء في الحديث، وفيه: قال كعب (...فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وأَنَا علَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِن بُيُوتِنَا، فَبيْنَا أنَا جَالِسٌ علَى الحَالِ الَّتي ذَكَرَ اللَّهُ؛ قدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وضَاقَتْ عَلَيَّ الأرْضُ بما رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أوْفَى علَى جَبَلِ سَلْعٍ بأَعْلَى صَوْتِهِ: يا كَعْبُ بن مَالِكٍ، أبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وعَرَفْتُ أنْ قدْ جَاءَ فَرَجٌ، وآذَنَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، ورَكَضَ إلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وسَعَى سَاعٍ مِن أسْلَمَ، فأوْفَى علَى الجَبَلِ، وكانَ الصَّوْتُ أسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ له ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إيَّاهُمَا ببُشْرَاهُ، واللَّهِ ما أمْلِكُ غَيْرَهُما يَومَئِذٍ، واسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا...)[3].

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ﴾ [النور:١٢]، رقم (٤٧٥٠) ص٩٢١.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي ( ١٧/١١٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، رقم

قال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "استحباب المبادرة بتبشير مَن تجدَّدت له نعمةٌ ظاهرة، أو اندفعت عنه بليَّة ظاهرة"(١).

**ومن أعظم الأخلاق في المبادرة التضحية في سبيل الله،** وقد ضرب لنا الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في المبادرة بالبذل، والتضحية بأموالهم وأنفسهم، ومن ذلك: (أن عمرَ بن الخطاب أَصابَ أرضًا بِخَيْبرَ، فأتى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسْتأمِرُهُ فِيها، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إني أَصبْتُ مَالًا بِخَيبَرَ، لَمْ أصبْ مَالًا قط أَنْفَسُ عِندِي مِنهُ؛ فَمَا تَأمُرُني به؟ قَالَ: إنْ شِئْتَ حَبَستَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا، قَالَ: فَتَصَدقَ بها عُمَرُ فِي الفُقَرَاء)(٢)؛ وفيه "استحبابُ المبادرة إلى فعل الخيرات المتعدية"(٣)، ويخص بذلك الصدقة؛ إذ هي من الأمور التي قد تفوت في آخر الزمان، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمَانٌ، يَطُوفُ الرّجلُ بِالصَّدَقَةِ من الذّهبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أحَدًا يأخذها منه. وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امرأةً، مِن قِلَّةِ الرِّجالِ، وَكَثْرةِ النِّساءِ)(٤)؛ "وفي هذا الحثُّ على المبادرة بالصّدقة، واغتنام إمكانها قبل تعذرها".

---

(٤٤١٨) ص٨٣٤.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ( ١١٧/١٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب: الشروط في الوقف، رقم(٢٧٣٧) ص٥٢٦.

(٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (٣/ ١١٩٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، رقم (١٤١٤) ص٢٧٥.

## المبحث الثالث

## الأساليب المعينة للداعية على المبادرة، ونماذج لمبادرات معاصرة

### المطلب الأول

### الأساليب المعينة للداعية على المبادرة

إن الداعية في خِضَم الحياة وتزاحم الأشغال قد يُسوِّف ويؤجل المبادرة للخير والعمل الصالح، ولعل من الأساليب المعينة له للتحفيز:

- **استحضار الجزاء الأخروي**، وتذكر الأجر والثواب، فقد نَدَب الله -عَزَّوَجَلَّ- إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران:١٣٣]؛ "فمَن سابقَ إلى هذه الدنيا، وسبق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة، فإن الجزاء من جنس العمل"[(١)]، وجاء في الحديث قول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (لوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا، ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ، لَأَتَوْهُما وَلَوْ حَبْوًا)[(٢)].

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مرغبًا في المبادرة بإزالة الأذى: (بَينَمَا رجلٌ يمشِي

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥١٧/٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب: الاستهام في الأذان، رقم (٦١٥).ص١٣٤.

بطريقٍ؛ إذ وَجَدَ غُصْنَ شَوكٍ على الطَّرِيق، فأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ)[1]، وقال تعالى عن أهل بَيعة الرِّضوان الذين بادروا وتسابقوا في نصرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا () وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح:١٨-١٩]، فهذا أسلوب ترغيب بالجزاء الذي ينتظرهم لمبادرتهم وصدقهم وإخلاصهم.

- **تأمل الآيات والأحاديث في الذم للمتقاعسين المتكاسلين**: فإن التسويفَ والتقاعس عن المبادرة في العبادة من صفات المنافقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]؛ "يعني: متثاقلين"[2]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (يُكرَه أَنْ يَقُومَ الرجلُ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ كَسْلَانُ، وَلَكِنْ يَقُومُ إِلَيْهَا طَلْقَ الْوَجْهِ، عَظِيمَ الرَّغْبَةِ، شَدِيدَ الْفَرَحِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي اللَّهَ تعالى)[3].

وحينما رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (في أصْحابِهِ تَأَخُّرًا قالَ لهمْ: تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بي، ولْيَأْتَمَّ بكُمْ مَن بَعْدَكُمْ، لَا يَزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ.[4])

- **الوقاية من الفتن المقبلة**، فقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (بادروا بالأعمال فِتَنًا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب: من أخذ الغصن، رقم (٦٩٧٨) ص٤٦٧.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (٤٠٥/٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٣٨/٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: تسوية الصفوف، رقم (٤٣٨) ص١٨٦.

كقطعِ الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينَه بعرَضٍ من الدنيا[1]؛ قال البيضاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "أمرهم أن يبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات، فإنها إذا نزلت دهشتهم وأشغلتهم عن الأعمال، أو سدت عليهم باب التوبة، وقبول العمل"[2]. وقال السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "معناه الحثُّ على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذُّرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة"[3].

- **القراءة في مواعظ السلف**: فقد كان الحسن يقول في موعظته: "المبادرةَ عباد الله، المبادرةَ؛ فإنما هي الأنفاس لو قد حُبست انقطعت عنكم أعمالُكم التي تَقرَّبون بها إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- رحم الله امرأ نظر لنفسه وبكى على ذنوبه"، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]"[4].

- **مصاحبة ذوي الهمم العالية**: فقد أمر الله خير الخلق صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصحبة المُجِدّين في السَّير إلى الله وترك الغافلين، فقال سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، رقم (١١٨) ص٧٢.

(٢) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي (٣/٣٥٧).

(٣) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للسيوطي (١/١٣٤).

(٤) شعب الإيمان، للبيهقي (١٣/٢٥٥).

- **الاستعانة بالله**: وطلب التوفيق والإعانة على المبادرة لكل خير، كما جاء في الحديث: (اللَّهمَّ إنّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ... قالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّها حقٌّ، فادرُسوها، ثمَّ تَعلَّموها)[1].

ولْيَتذكَّر الداعيةُ أن دعاة الشر والرذيلة يبادرون بكل ما يدعم توجهاتهم وأهدافهم، فلْيُنافِسْهم بالخير، فالحق يعلو ولا يُعلَى عليه.

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه، رقم (٣٢٣٥)، وقال الألباني: صحيح انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣٣/٧).

## المطلب الثاني

## نماذج لمبادرات دعوية معاصرة

إن المبادرة الدعوية هي من العمل المتعدي نفعه للآخرين، وفيه ارتقاءٌ بالمجتمع، ومن الصدقات الجارية لصاحبه، وما أحوجنا- خاصة في هذا الزمان- إلى التسابق إلى فعل الخيرات، والازدياد منها، فميادين الأعمال الصالحة كثيرة، وسبل الخير متنوعة، ولأهمية المبادرة في المجتمع كانت من ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، ونصه: "ونهيئ البيئة اللازمة للمواطنين وقطاع الأعمال...؛ لتحمل مسؤولياتهم، وأخذ زِمام المبادرة في مواجهة التحديات واقتناص الفرص"[(١)]، وللمملكة اليد الطولى في المبادرة بأعمال الخير، والإغاثة، والمساعدات الإنسانية في كل العالم عامة، والعالم الإسلامي بخاصة، كما تنافست الجهات الدعوية في المملكة العربية السعودية في تبني مبادرات متنوعة يصعب حصرها، ولعل منها ما يأتي:

**أولًا: مبادرات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد؛** إذ هي من أوائل المسارعين لكل مبادرة تخدم الدين والوطن، ومن أمثلة المبادرات:

- **مبادرات تشجيعية:** ومن أمثلة ذلك برنامج مميز، وهو أحد المبادرات التحفيزية المتوافقة مع رؤية المملكة الطموحة ٢٠٣٠؛ إذ يهدف البرنامج إلى تقديم عروض متميزة لمنسوبي وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد عبر عدد من الشراكات المحلية في مختلف المجالات؛ تقديرًا

(١) موقع رؤية ٢٠٣٠، نبذة تعريفية - رؤية السعودية ٢٠٣٠(vision2030.gov.sa) تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٤هـ.

لجهودهم الدعوية[١].

- **مبادرات متعلقة بجائحة كورونا**: كمبادرة الوقاية أمن وأمان لتعقيم وتنظيف الجوامع والمساجد في أثناء جائحة كورونا، ومبادرة: شكرًا أبطال الصحة، والمبادرة النسائية: الوقاية عبادة، ومبادرة: ملتزمون في عودتنا [٢]، وهذا كله من حفظ الأنفس والأرواح التي أمرنا اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- بالمحافظة عليها.

- **مبادرات متعلقة بالأمن الفكري**: حيث بادرت الوزارة بمشاريعَ ومحاضراتٍ ونَدَوات، ودروس علمية، ومن الأمثلة على ذلك تنظيمها لندوة علمية ضمن المبادرة الدعوية لتأكيد بيان هيئة كبار العلماء للتحذير من جماعة الإخوان، وأُقِيمت الندوة عبر منصة الجامعة السعودية الإلكترونية التي أطلقتها الوزارة بالشراكة مع وزارة التعليم ورئاسة أمن الدولة، تستهدف خمسة ملايين طالب وطالبة وأكثر من ٧٠٠ ألف من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات والمعلمين في القطاع العام والخاص ضمن الجهود الدعوية التي تتكامل فيها الوزارة مع مختلِف أجهزة الدولة المعنية لحماية المجتمع من خطر فكر جماعة الإخوان الإرهابية اتساقًا مع رسالتها السامية[٣].

---

(١) موقع وزارة الشؤون الإسلامية، مبادرة مميز (moia.gov.sa) تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٤هـ.

(٢) موقع وزارة الشؤون الإسلامية، البرامج والمبادرات النوعية (moia.gov.sa) تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٤هـ.

(٣) ندوة علمية ضمن المبادرة الدعوية لتأكيد بيان هيئة كبار العلماء للتحذير من جماعة =

- **مبادرات متعلقة بالجنود المرابطين**: نظمت الوزارة مبادرة دعوية بعنوان: (جنودنا البواسل حراس العقيدة، حماة الوطن)، شملت عددًا من البرامج والملتقيات والجولات الدعوية، وإلقاء المحاضرات والكلمات الوعظية في جميع محافظات المناطق الحدودية، وهدفت المبادرة إلى بيان أهمية الحرمين الشريفين، ورعاية المملكة لهما، وجهود الجنود في الدفاع عنهما، وتعزيز جانب فضل الرِّباط والمرابط في سبيل الله، وفضل بلاد التوحيد، وواجب الدفاع عنها، وإبراز ما قدم جنودنا البواسل من تضحيات وبطولات من أجل الحفاظ على أمن الحدود، وإبراز التلاحم المجتمعي بين المجتمع والجنود المرابطين[1].

**ثانيًا: مبادرة وزارة الحج والعمرة**: حيث ابتكرت وزارة الحج والعمرة تطبيقًا تِقْنيًّا حديثًا يُعَد الأولَ من نوعه على مستوى المملكة، يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ حيث يعمل التطبيق على الرد المستمر عبر تلقي أسئلة المستخدمين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وبشكل تفاعلي، وذلك على أي استفسار يرد من الحاجِّ، أو المعتمر، أو الزائر[2].

=

الإخوان (moia.gov.sa) تاريخ الدخول: ١٢/١٧/ ١٤٤٢هـ.

(١) موقع وزارة الشؤون الإسلامية، https://www.moia.gov.sa/ تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٦هـ.

(٢) انظر: موقع وزارة الحج والعمرة، https://www.haj.gov.sa/ تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٥هـ.

**ثالثًا: مبادرات الجمعيات الدعوية، ومنها:**

- **مبادرات علمية:** وذلك من خلال مشروع: فقهني في الدين؛ حيث تُطرَح فيه الدورات الشرعية بسبع لغات، ومشروع كتابي يتكفل بطباعة الكتب والمطويات النافعة بعدة لغات، ومشروع الحملات الدعوية، كحملة: إنه الله؛ لتعظيم قدر الله في نفوس العباد، وحملة نُصرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحملة أَصَلَّى الناسُ، لتعظيم قدر الصلاة في نفوس الناس، وحملة: إيَّاكم والغلُوَّ؛ لتبين منهج سلف الأمة، ونبذ الغلوِّ والتطرف والإرهاب، ومشروع مناسك؛ للقيام برحلاتٍ للحج والعمرة، تُؤدَّى فيها فريضةُ الله، ويتعلم فيها المسلم أمورَ دينه عبر البرامج، والدروس المتنوعة، ومبادرة مشاريع المرأة، وتشمل دورات القرآن المكثفة، والدورات التأسيسية للناشئة، والدورات العلمية للداعيات، ومبادرة مشروع ثبات الذي يهدف إلى تعريف المسلمات الجُدُد بتعاليم الإسلام، وأحكامه، ومتابعتهنَّ، وتقوية العلاقة الأخوية بهنَّ؛ من خلال برامج تعليمية، ومحاضرات توعوية، وفعاليات متنوعة؛ ليُصبِحْنَ أكثر ثباتًا ورسوخًا في الدين.
- **مبادرات عملية:** مثل مشروع الجولات الدعوية الذي يستهدف الجاليات في مقرات عملهم، وأماكن تجمعاتهم، بهدف دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ومتابعة المسلمين الجُدُد، وتبيين العقيدة الصحيحة، والأحكام الفقهية للمسلمين بلغات عدة، ومثل: مبادرة بُشرَى التي تستهدف القادمات للعمل في هذا الوطن المبارك على اختلاف تخصصاتهنَّ، ويتم من خلاله توضيحُ الثقافة المحلية، والتعريف بالإسلام ومحاسنه، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه، عبر برامجَ اجتماعيةٍ تخاطب كلَّ فئة

بما يناسبها[١].

- **مبادرات حديثة**: وهي المبادرات التي تُعنَى بالتِّقْنيات الحديثة التي يجب أن نتعاملَ معها بإيجابية بوصفها فرصًا، وليست مخاطرَ[٢]، ومن أمثلتها: مبادرةُ جوال الخير؛ لنشر المقاطع الصوتية والمرئية على الهاتف الجوال، ومبادرة المراسلة الإلكترونية لدعوة غير المسلمين، ومبادرة إنشاء المواقع الإلكترونية، مثل: موقع دين الإسلام، موجه لغير المسلمين والمسلمين الجُدُد بأكثر من ١٢ لغة، ومشروع بوابة الإسلام www.islamgate.net للتعريف بالإسلام وتبيين أحكامه؛ من خلال مكتبة إلكترونية تضم موادَّ مرئيةً، ومسموعة، ومقروءة، بعدة لغات، موجهة للمسلمين وغير المسلمين، كما تقدم البوابة عددًا من الخدمات الإلكترونية للمستفيدين، وتمكنهم من التواصل مع الدعاة[٣].

**رابعًا: مبادرات رابطة العالم الإسلامي**: وهي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة، تُعنَى بإيضاح حقيقة الدين الإسلامي، ومد جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع"[٤]، وكان من ضمن

---

(١) موقع جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالروضة www.arrawdah.com تاريخ الدخول: ١٥/ ١/ ١٤٤٣هـ.

(٢) انظر: https://sabq.org/ ٤ /١٤٣٩/٢ هـ، وهي جزء من كلمة ألقاها الأمير محمد بن سلمان آل سعود في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار الذي تحتضنه الرياض.

(٣) موقع جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات شمال الرياض، https://www.cnr.org.sa/ تاريخ الدخول: ١٥/١/ ١٤٤٣هـ.

(٤) موقع رابطة العالم الإسلامي، (themwl.org) تاريخ الدخول: ١٥/ ١/ ١٤٣٤هـ.

المبادرات الحديثة مبادرة وثيقة مكة المكرمة، صدرت عنها وثيقة من ٢٩ بندًا، حددت الموقف الإسلامي من قضايا العصر وتحدياته، وتشكل وثيقة مكة المكرمة بنصِّها الجريء والواضح والمباشر، وبرمزية مكان وتاريخ صدورها والموقَّعين عليها من علماء العالم الإسلامي ومرجعياته، قاعدة أساسية وجوهرية تحدد علاقة المسلمين مع أنفسهم، وعلاقاتهم مع إخوتهم في الإنسانية[١].

**خامسًا: مبادرات المؤسسات الخيرية**: تقدم المؤسسات الخيرية أعمالًا جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، كان أساسها فكرةً بادر بها صاحبها فأثمرت وأينعت الخير الكثير، ومن أمثلة تلك المؤسسات:

- **مؤسسة الأميرة العنود الخيرية**: وهي مؤسسة سعودية خيرية مانحة، أُسِّست بموجب الأمر الملكي رقم (أ / ٢٣٩) وتاريخ ٢٢/ ١٠ / ١٤٢٠هـ؛ حيث أوصت الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود رحمها الله زوجة خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن يسخر ثُلُثَ إرثها في أوجه الخير، وما يخدم الإسلام والمسلمين، وقد كتبتها رحمها الله وعمرها آنذاك (٢٧) عامًا.

ومن البرامج الدعوية التي بادرت في تنفيذها المؤسسة كرسي الأميرة العنود لدعم الأبحاث الشرعية، وطباعة الكتب الشرعية، وإقامة الدورات

(١) موقع رابطة العالم الإسلامي، وثيقة مكة: الإسلام أمام قضايا العصر (themwl.org) تاريخ الدخول: ١٧/ ١٢/ ١٤٤٢هـ.

العلمية، وكفالة الدعاة؛ حيث تتكفل برواتب أكثر من (١٢٠) داعية في عدد من مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمختلف مناطق المملكة، كما خصصت المؤسسة برامجَ خاصةً لتعليم القرآن الكريم، شملت حلقات تعليم القرآن الكريم وحفظه، والمسابقات والجوائز الخاصة بحفظ كتاب الله[(١)].

- **مؤسسة عبد الله بن إبراهيم السبيعي الخيرية**: وهي مؤسسة مانحة تتكامل مع غيرها لتمكين العمل الخيري، وإحداث أثر تنموي يُسهم في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، من خلال خدمات وبرامج نوعية وفريق مؤهل في بيئة مؤسسية جاذبة ومحفزة، وقد جاء ضمنَ أهدافها وإسهاماتها دعمُ المشاريع الدعوية ونشر العلم الشرعي.

فالمرابطة على الثغور وحفظ أمن الأوطان سببُ الفلاح والنجاح؛ قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

هذا غَيضٌ من فَيض المبادرات الدعوية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في العصر الحاضر؛ خدمةً للإسلام وأهله، ونفعًا للبلاد والعباد، ولعل ما ذُكِر فيه الفائدة والنفع، وبه نختم البحث، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر: موقع مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، http://alanood.org.sa/ تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/١٥هـ.

## الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ويسَّر، والشكر له سبحانه على إنجاز هذا البحث المعنون بـ" **المبادرة في حياة الداعية**"، والذي تناول مفهوم المبادرة ومترادفاتها، وأشار إلى أهميتها، وضوابطها، ومجالاتها والأساليب المعينة عليها، وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

**ولعل أهم ما توصلت إليه من نتائج ما يأتي:**

- أن المبادرة كلمة واسعة المعاني، ولها مترادفات متنوعة، كالمسارعة، والمسابقة، والمنافسة ونحوها.
- تنبع أهمية المبادرة في حياة الداعية من الأدلة المتواترة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهدي الصحابة رضوان الله عليهم، وحاجة المجتمع، والواقع المعاصر.
- يجب على الداعية مراعاةُ ضوابط المبادرة بأن تكون مباحةً يُريد بها وجهَ الله -عَزَّوَجَلَّ- مع القدرة عليها، مراعيًا مقاصدَ الدعوة في جلب المصالح ودرء المفاسد.
- تعددت مجالات مبادرة الداعية، فمنها: المبادرة الإيمانية، والعلمية، والدعوية والأخلاقية.
- تنوعت الأساليب المعينة على مبادرة الداعية، وأهمها تذكر الجزاء الأخروي، ومصاحبة ذوي الهمم، والقراءة في سِيَر السلف، والاستعانة بالله، وطلب التوفيق.

- ظهرت مبادرات معاصرة في ميادين الدعوة المختلفة، تيسرت فيها طرق الخير، وتنوعت ما بين مبادرات علمية وعملية، ووسائل تقنية وإلكترونية؛ دعمًا للرؤية الوطنية.

**أما توصيات البحث فأُجمِلُها فيما يأتي:**

- على الداعية أن يكون قدوةً حسنةً في المبادرة بالأعمال الخيرية والتطوعية على حسَبِ قدرته واستطاعته.
- تشجيع الأجيال القادمة على المبادرة، من خلال الأسرة، والمدرسة، والعمل، ومكافأتهم، والثناء عليهم، وتقبل أخطائهم إن وُجِدت.
- إبراز النماذج الحسنة في المبادرة بوسائل الإعلام المختلفة، وإقامة المعارض والمؤتمرات.
- عقد الجلسات والندوات لبحث سُبُل إحياء رُوح المبادرة ومجالاتها للأجيال القادمة.
- أن تستشعرَ الجهاتُ الدعوية مسؤوليتَها العظيمة في المبادرة لكل ما فيه خير، وتطوير للمجتمع الدعوي وَفقَ ضوابط الشرع الحكيم، وبما لا يخالف سياسات الدولة، ونظامها.
- على أفراد الأمة الإسلامية التعاون بفكرةٍ أو رأيٍ أو مقترح، وألَّا يستصغرَ أيَّ مبادرة طرأت على ذهنه، فلعل الله -عَزَّوَجَلَّ- يكتب لها التأثير والقبول والنفع.
- حصر المبادرات الدعوية المعاصرة ببحث علمي نظري أو ميداني

للوقوف على الجهود المبذولة في مختلف الجهات.

في الختام- بعد ذكر النتائج والتوصيات- أسال الله -عَزَّوَجَلَّ- أن يكونَ هذا البحث من العلم النافع، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

# فهرس المصادر والمراجع

**الكتب:**


١. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، (د.ط)، (د.ت).

٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٣. تجريد التوحيد المفيد، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، المحقق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٥. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، (د.ط)، عام النشر: ١٤٣٣ هـ.

٦. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط)، (د.ت).

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن

علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٩ هـ.

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١١. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢. الحاوي في الفقه الشافعي، للماوردي، دار الفكر - بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).

١٣. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط١، ١٤١٦ هـ.

١٤. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.ت).

١٦. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح = الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٧ هـ.

١٨. الشرح الكبير، للدردير، مع حاشية الدسوقي، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
١٩. شرح فتح القدير، ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، دار الفكر، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٢٠. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٢١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د.ط)، ١٤١٩هـ.
٢٢. صحيح سنن الترمذي، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
٢٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د.ط)، ١٤١٩هـ.
٢٤. صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).
٢٥. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني، ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، (د.ط)، (د.ت).
٢٦. العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د.ط)، (د.ت).
٢٩. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، دار النوادر، (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٣٠. الفروع، لابن المفلح، محمد بن محمد بن مفرج، أبي عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني، ثم الصالحي، ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٣٢. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٩هـ.
٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.
٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ

نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٣٦. مبادرات الصحابة وأثرها في عصر الخلفاء الراشدين، صالح بن عبد الله الزهراني، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، مكة، قسم التاريخ، ١٤٣٧هـ، أطوار للطباعة والنشر، المدينة، ط١، ١٤٣٨هـ.
٣٧. المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، أسامة بن عبد بن سلامة عطا الله، رسالة ماجستير في الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، (د.ط)، ١٤٣١هـ.
٣٨. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، (د.ت).
٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٤٠. المسارعة في أعمال الخير دراسة حديثية، حسين محمود فريحات، بحث في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، مجلد ٢٦، عدد٢، ٢٠١٨م.
٤١. المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم دراسة موضوعية بيانية. د. محمد علي الزغول، د. محمد سعيد حوى، بحث في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد الرابع، العدد الثالث، ١٤٢٩هـ.
٤٢. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٧م.
٤٣. معالم التنـزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد

الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٤٦. المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات، بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٤٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٤٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٤٩. موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني (موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملًا ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد)، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٥١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،

الشيخ علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ.

**المواقع الإلكترونية:**

٥٢. موقع رؤية ٢٠٣٠، نبذة تعريفية – رؤية السعودية ٢٠٣٠ (vision2030.gov.sa).
٥٣. موقع وزارة الشؤون الإسلامية، مبادرة مميز (moia.gov.sa).
٥٤. موقع وزارة الشؤون الإسلامية، البرامج والمبادرات النوعية (moia.gov.sa).
٥٥. ندوة علمية ضمن المبادرة الدعوية للتأكيد على بيان هيئة كبار العلماء للتحذير من جماعة الإخوان (moia.gov.sa).
٥٦. موقع وزارة الشؤون الإسلامية، https://www.moia.gov.sa/.
٥٧. موقع وزارة الحج والعمرة، https://www.haj.gov.sa/ .
٥٨. موقع جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالروضة www.arrawdah.com.
٥٩. موقع: https://sabq.org/، كلمة ألقاها الأمير محمد بن سلمان ال سعود في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار الذي تحتضنه الرياض.
٦٠. موقع جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات شمال الرياض، https://www.cnr.org.sa/ .
٦١. موقع رابطة العالم الإسلامي، (themwl.org).
٦٢. موقع مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، http://alanood.org.sa/.

## Sources and references

1-Ehkam Al-Ahkam, Sharh Umdat al-Ahkam, Ibn Daqiq al-Eid, Al-Sunnah Muhammadiyah Press, (d.t), (d.t).

2-Ekmal Al-Mo'alim Bi Fawa'id Muslim, Iyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al Yahsabi Al-Sabti, Abu Al-Fadl, Editor: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 1, 1419 AH.

3-Tagred Al-Tawhid Al-Mufid, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Obaidi, Taqi Al-Din Al-Maqrizi, Editor: Taha Muhammad Al-Zayni, Islamic University, Medina, (d. i), 1409 AH - 1989 AD.

4-Al-Tahrir Wa Al-Tanwir "Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid Wa Tanwir Al-Akl Al-Jadid Min Tafsir Al-Kitab Al-Mageed," Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, Tunisian Publishing House, Tunis, (d.), Publication year: 1984 AH.

5-Tuhfat Al-Abrar Sharh Masabih Al-Sunnah, Judge Nasser Al-Din Abdullah bin Omar Al-Baydawi, Editor: Specialized Committee under the supervision of Nour Al-Din Talib, Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Kuwait, (Dr.), Publication year: 1433 AH.

6-Al-Tafsir Al-Baset, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i, Editor: the origin of his Editing in (15) PhD theses at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university cast it and coordinated it, Deanship of Scientific Research, University of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (D.T), (D.T).

7-Tafsir Al-Qur'an Al-Azem, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, Editor: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2, 1420 AH.

8-Tawdih Li Sharh Al-Jami' Al-Sahih, Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i Al-Masri, Editor: Dar Al-Falah for Scientific Research, Dar Al-Nawader, Damascus, Syria, I

1, 1429 AH.
9-Tayseer Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, Editor: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Risala Foundation, 1, 1420AH.
10-Jami' al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari, Editor: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation of the Message, 1, 1420 AH.
11-Al-Gawab Al-Kafi Liman Sa'al 'An Al-Dawaa' Al-Shafi Aw Al-Daa' Wa Al-Dawa', Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din, Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Dar Al-Maarifa, Morocco, I 1, 1418 AH.
12-Al-Hawi Fi Al-Fiqh Al-Shafi'i, by Al-Mawardi, Dar Al-Fikr - Beirut, (b. i), (b. c).
13-Al-Dibaj Ala Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti, Edited by: Abu Ishaq Al-Hawaini Al-Athari, Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Khobar, 1, 1416 AH.
14-Al-Roh Fi Al-Kalam Ala Arwah Al-Amwat Wa Al-Ahyaa' Biddala'il Min Al-Kitab Wa Al-Sunnah , Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Saad, Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (D. T), (D. T).
15-Zahrat al-Tafasir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra, Arab Thought House, (d.t.), (d.t).
16-Sharh Al-Zarqani Ala Al-Muwatta Al-Imam Malik, Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf Al-Zarqani Al-Masry Al-Azhari, Editing: Taha Abdul-Raouf Saad, Library of Religious Culture, Cairo, 1, 1424 AH.
17-Sharh al-Tibi Ala Mishkat al-Masabih = al-Kashif 'An Haqa'iq Al-Sunan, Sharaf al-Din al-Husayn bin Abdullah al-Taybi, Editor: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah, Riyadh, 1, 1417 AH.
18-Al-Sharh Al-Kabeer, by Al-Dardir, with the footnote of Al-

Desouki, Dar Al-Fikr, (d.t), (d.t).
19-Sharh Fath al-Qadeer, Ibn al-Hamam, Kamal al-Din Muhammad ibn Abd al-Wahed, Dar al-Fikr, Lebanon, (d. i), (d. t).
20-Sho'ab Al-Eman, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, Edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervised by its Editing and graduation of hadiths: Mukhtar Ahmed Al-Nadawi, owner of the Salafi House in Bombay, India, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, in cooperation With the Salafi House in Bombay, India, 1, 1423 AH.
21-Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, House of International Ideas, Riyadh, (d. i), 1419 AH.
22-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, by Al-Albani, Knowledge Library, Riyadh, 1st Edition.
23-Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi, House of International Ideas, Riyadh, (d. i), 1419 AH.
24-Sahih Wa Da'ief Sunan al-Tirmidhi, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, book source: The Free Hadith Editing Program, produced by the Noor al-Islam Center for Quran and Sunnah Research in Alexandria, (d.t), (d.t).
25-Tarh Al-Tathrib Fi Sharh Al-Taqreeb (meaning by approximation: the approximation of the chains of transmission and the arrangement of chains of narrations), by Abu al-Fadl Zain al-Din Abd al-Rahim ibn al-Husayn ibn Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Ibrahim al-Iraqi, completed by his son: Ahmad ibn Abd al-Rahim ibn al-Husayn al-Kurdi al-Raziani, then al-Masri. Abu Zara'a Wali Al-Din, Ibn Al-Iraqi, the ancient Egyptian edition, and its photo is a number of roles, including (House of Revival of Arab Heritage, Foundation for Arab History, and House of Arab Thought), (D.T), (D.T).
26-Al-Edda Fi Sharh Al-Omda fi Ahadith al-Ahkam, Ali bin Ibrahim bin Daoud bin Salman bin Suleiman, Abu al-Hasan, Alaa al-Din Ibn al-Attar, endowed on its printing and care: Nizam

Muhammad Salih Yaqubi, Dar al-Bashaer Islamic Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon. i 1, 1427 AH.

27-Umdat al-Haffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alfath, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Dayem, known as al-Samin al-Halabi, Editor: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1, 1417 AH.

28-Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Maarifa, Beirut, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi. Bin Abdullah Bin Baz, (D.T), (D.T).

29-Fath al-Rahman Fi Tafsir Al-Qur'an, Mujir al-Din bin Muhammad al-Alaimi al-Maqdisi al-Hanbali, took care of it, Editing, control and graduation: Nour al-Din Talib, Dar al-Nawader, (publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs), 1, 1430 AH.

30-Al-Furoo', by Ibn Al-Muflih, Muhammad bin Muhammad bin Mufarrej, Abi Abdullah, Shams Al-Din Al-Maqdisi Al-Ramini, then Al-Salihi, and with him the correction of the branches by Alaa Al-Din Ali bin Suleiman Al-Mardawi, Editor: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1, 1424 AH.

31-Fayd al-Qadir, Sharh al-Jami' al-Saghir, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arefin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Hadadi, then al-Manawi al-Qahiri, the Great Commercial Library, Egypt, 1, 1356 AH.

32-Al-Qamous Al-Mohet, Majd Al-Din Muhammad Bin Yaqoub Al-Firouzabadi, Al-Resala Foundation, Beirut, 6th edition, 1419 AH.

33-Al-Kashaf 'An Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzel, Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1, 1407 AH.

34-Al-Kashf Wa Al-Bayan 'An Tafsir Al-Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (died: 427 AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and proofreading: Professor Nazeer Al-Saadi, Dar Ehyaa' Al-Turath

Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1, 1422 AH.
35-Labab al-Ta’wil fi Ma'ani al-Tanzil, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shehi, Abu al-Hasan, known as al-Khazen (died: 741 AH), correction: Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.
36-Mobadarat Al-Sahaba Wa Atharaha Fi 'Asr Al-Khoulafaa' Al-Rashiden, Saleh bin Abdullah Al-Zahrani, published PhD thesis, Umm Al-Qura University, Makkah, Department of History, 1437 AH, Atwar for Printing and Publishing, Medina, 1, 1438 AH.
37-Al-Mabadara Al-Thatyya Fi Daw' Al-Sunnah Al-Nabawia, Derasa Mawdo'ia, Osama bin Abd bin Salama Atallah, Master’s Thesis in Hadith and its Sciences, Islamic University, Gaza, College of Fundamentals of Religion, (d. i), 1431 AH.
38-Magmo' Al-Fatawa, Ahmed bin Abdul-Halim bin Abdul Salam Al-Numeiri Al-Harrani, Editing: Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim, Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, (D.T), (D.T).
39-Al-Moharir Al-Wagiz Fi Tafsir Al-Kitab Al-Azez, by Ibn Attia Abi Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharbi, Editor: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1422 AH.
40-Al-Mosara'a Fi A'mal Al-Khair, Derasa Haditha, Hussein Mahmoud Freihat, research in the Journal of the Islamic University of Islamic Studies, Gaza, Volume 26, Number 2, 2018.
41-Al-Mosara'a Wa Al-Mosabaqa Ela Al-Khayrat Fi Al-Qur’an Al-Kareem, Derasa Mawdo'ia Bayanya . Dr. Muhammad Ali Al-Zogoul, d. Muhammad Saeed Hawwa, Research in the Jordanian Journal of Islamic Studies, Al al-Bayt University, Volume IV, Issue III, 1429 AH.
42-Al-Misbah Al-Munir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, Library of Lebanon, Beirut, (d. i), 1987 AD.
43-Ma'alim Al-Tanzel Fi Tafsir Al-Qur’an Al-Kareem = Tafsir al-

Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i, Editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ehyaa' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1, 1420 AH.

44-Mo'jam Al-Lughah Al-Arabia Al-Mo'asira, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar with the help of a working group, World of Books, 1, 1429 AH.

45-Al-Mo'jam Al-Waset, Arabic Language Academy, directed by: Ibrahim Mustafa and others, Islamic Library, Turkey, 2nd Edition, 1392 AH.

46-Al-Mo'alim Bi Fawa'id Muslim, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Omar Al-Tamimi Al-Maziri Al-Maliki, Editor: Sheikh Muhammad Al-Shazly Al-Nifer, Tunisian Publishing House, the National Book Foundation in Algeria, the National Institution for Translation, Investigation and Studies, Dar Al-Hekma, 2, 1988 AD, and the third part issued On 1991 AD.

47-Mafateh Al-Ghayb = Al-Tafsir Al-Kabier, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rai, Dar Ehyaa' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

48-Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, Dar Ehyaa' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2, 1392 AH.

49-Mawso'at Al-Allamah, Imam Mujaddid al-Asr Muhammad Nasir al-Din al-Albani (an encyclopedia containing more than (50) works and studies on al-Albani and his immortal heritage), Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Noah Ibn Najati Ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani, made by: Shadi. Bin Muhammad Bin Salem Al Numan, Al-Numan Center for Research and Islamic Studies, Heritage Investigation and Translation, Sana'a, Yemen, 1, 1431 AH.

50-Nozm Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wa Al-Swar, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Beqai, Dar Al-Kitab

Al-Islami, Cairo, (D. T), (D. T).
51-Al-Waset Fi Tafsir Al-Qur'an Al-Maged, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i, Editing and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Muhammad Moawad, and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, 1, 1415 AH.
Websites:
52-Vision 2030 website, an overview - Saudi Vision 2030 (vision2030.gov.sa)
53-The website of the Ministry of Islamic Affairs, a distinguished initiative (moia.gov.sa).
54-Ministry of Islamic Affairs website, quality programs and initiatives (moia.gov.sa).
55-A scientific symposium within the advocacy initiative to emphasize the statement of the Council of Senior Scholars to warn against the Brotherhood (moia.gov.sa).
56-Ministry of Islamic Affairs website, https://www.moia.gov.sa/.
57-Ministry of Hajj and Umrah website, https://www.haj.gov.sa/.
58-The website of the Association for Call, Guidance and Community Awareness in Kindergarten www.arrawdah.com.
59-Website: https://sabq.org/, a speech delivered by Prince Mohammed bin Salman Al Saud at the Future Investment Initiative conference, which is being hosted by Riyadh.
60-The website of the Association for Call, Guidance and Community Awareness North of Riyadh, https://www.cnr.org.sa/.
61-The Muslim World League website (themwl.org).
62-Princess Al-Anoud Charitable Foundation website, http://alanood.org.sa/